

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران [1] أحمد بن بلة
كلية الآداب والفنون - قسم اللغة والأدب العربي
السنة الأولى ماستر (الأدب الجزائري القديم).

مادة علم المخطوطات The Manuscrit .أ.د. "أحمد مسعود"

الحديث عن المخطوطات هو حديثٌ عن الأوعية العلميّة التي حفظت لنا تراثنا في مختلف العلوم، والتي تدلّنا في كلّ حين عن الجهود العلميّة التي بذلها أسلافنا العلماء المبدعون.

مَا الْمَخْطُوطُ؟

المخطوط هو ما ألفه العلماء وصنّفوه، وظلّ مكتوبًا بخطّ اليد، وتشير كتب هذا الفنّ إلى أنّه لفظة محدثة لم تردّ في كلام المتقدمين قبل حدوث الطباعة، ومن ثمّة أصبحت الكتب قسمين: مخطوطات، ومطبوعات. فما كان منها مكتوبًا بخطّ اليد سُمي مخطوطًا، وما طُبِعَ منها سُمي مطبوعًا، ، تمييزًا له عن الأول. وقد اختلف أهل الفنّ في تعريف المخطوط: وأشهر التعريفات أنّه (ما كُتِبَ بخطّ اليد قبل دخول الطباعة) ، والأجدرّ أنّه ما كُتِبَ بخطّ اليد قبل دخول الطباعة عليه، أو التّحقيق.

مَا التّحْقِيقُ؟

التّحقيق هو علم مراجعة التصانيف والكتب وضبطها، وهذا المصطلح من المصطلحات الجديدة اختلف في تعريفه كثيرًا نذكر منها:
تعريف " عبدالهادي الفضليّ " بأنّه " إخراج الكتاب بصورة مطابقة لأصل المؤلف أو الأصل ".
الصحيح الموثوق إذا فُقدت نسخة المؤلف
".وتعريف "محمد آل شاكر" الذي عرفه بأنه: "بذل عناية خاصة بالمخطوط لتقديمه صحيحاً كما وضعه مؤلفه".

وتعريف "محمد السيد علي البلاسي" الذي عرّفه في مقاله "أصول تحقيق المخطوطات" بأنه: "إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوان واسم مؤلفه ونسبته إليه، وتحريه من "الخطأ والنقص والزيادة التحريف و التصحيف".

يعني التحقيق: إخراج نصّ معيّن في شكل أقرب ما يكون إلى "عبد الإله نيهان الدكتور الصورة التي تركها مؤلفه اعتماداً على المقارنة بين كلّ النسخ التي بقيت من الكتاب، وهو مصطلح حديث". وحتى الآن لا نجد للتحقيق تعريفاً واضحاً وافياً موجزاً

حيث عرفه اصطلاحاً بأنه: "علم بأصول لإخراج فخر الدين قباوة ما جاء به حديثاً الدكتور النص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى، فإن تعذر هذا". كانت عبارات النص على أقرب ما يمكن من ذلك

إذ بقوله

مرّ علم التحقيق بمراحل عديدة، وبين المراحل ترابطاً وتداخلاً، من قبيل إثبات صحة النصّ، ومعرفة صاحبه، وتاريخ نسخه وناسخه، حتّى تنتهي المراحل كلّها بإخراج النصّ مهيناً للطباعة والنشر كما وضعه صاحبه على قدر المستطاع. وفي ذلك يقول شوقي ضيف مؤكداً هذه الحقيقة: "لقد كانوا يعرفون كل القواعد العلمية التي تتبعها في إخراج كتاب لا من حيث رموز المخطوطات فحسب، بل أيضاً من حيث اختيار أوثق النسخ لاستخلاص أدق صورة للنص، ولعل خير ما يمثل عملهم في هذا الجانب إخراج اليونيني، حافظ دمشق المشهور في القرن السابع الهجري، لصحيح البخاري".

قواعد التّحقيق:

للتّحقيق قواعدٌ كثيرةٌ تعدُّ أسساً لإخراج نصّ مخطوطٍ إلى العلن، ومن هذه القواعد:

1-المقابلة بين النّسخ، فمن القضايا المضمّنة المتّعبة أن يقوم المحقّق بجمع مخطوطات الكتاب الواحد، والمقابلة بينها، ليستقيم النّصّ بعد ذلك نصّاً مستقيماً، وفي ذلك يقول العلميّ في شأن طلب العلم الذي يُعنى بالتحقيق: "عليه مقابلة كتابه بأصل صحيح موثوق به، فالمقابلة متعيّنة للكتاب الذي يُرام النّفع به.

يُتبع.....